وعلة بناء الاصوات مشابهتها الحروف المهملة في انها لا عاملة ولا معمولة فهي احق بالبناء
من اسماء الافعال. تنبيه من الاصوات لا ضمير فيها بخلاف اسماء الافعال فهي من قبيل المفردات
واسماء الافعال من قبيل المركبات. خاتمة قد يعرب بعض الاصوات لوقوعه موقع متمكن
كقوله. فما قبلت عبرة من عراقها. مطلقة العرج يخاف بغاقها اي بعرجها وقوله. اذ لمتي مثل جناح
غاق اي غراب. ومنه قول ذي الرمة. تداعين باسم الشيب في متثلم. وقوله ايضا لا ينعش الطرف
الا ما تخونه داع يناديه باسم الماء مبغوم. فالشيب صوت شرب الابل والماء صوت الظبية كما مر
انتهى والله اعلم. نونا التوكيد. للفعل توكيد بنونين هما الثقيلة والخفيفة
كنوني اذهبن واقصدنهما وقد اجتمعا في قوله تعالى ليسجنن وليكونا وقد تقدم اول الكتاب ان نحو
افعلن اخرجوا الشهودا ضرورة. تنبيه ذهب البصريون الى ان كلا منهما اصل لتخالف بعض
احكامهما وذهب الكوفيون الى ان الخفيفة فرع الثقيلة وذكر الخليل ان التوكيد بالثقيلة اشد
من الخفيفة. يؤكدان افعل اي فعل الامر مطلقا نحو اضربن زيدا وقوله الرعاء كقوله فانزلن سكينة
علينا. ويفعل اي المضارع بالشرط الاتي ذكره ولا يؤكدان الماضي مطلقا واما قوله. دامن سعدك
ان رحمت متيما. فضرورة شاذة سهلها كونه بمعنى الاستقبال وانما يؤكد بهما المضارع حال
كونه. آتيا ذا طلب بان يأتي امرا نحو ليقومن زيد او نهيا نحو ولا تحسبن الله غافلا او عرضا نحو الا تنزلن
عندنا او تحضيضا كقوله. هلا تمنن بوعد غير مخلفة. كما عهدتك في ايام ذي سلم. او تمنيا كقوله
فليتك يوم الملتقى ترينني. لكي تعلمي اني امرؤ بك هائم. او استفهاما كقوله. وهل يمنعني ارتيادي
البلاد من حذر الموت ان يأتينني. وقوله. افبعد كندة تمدحن قبيلا. وقوله. فاقبل على رهطي ورهطك
نبتحث. مساعينا حتى نرى كيف نفعلا. او دعاء كقوله. لا يبعدن قومي الذين هم. سم العداة وآفة
الجزر. او آتيا شرطا اما تاليا اما في موضع النصب مفعول به لتاليا اي شرطا تاليا بعد ان الشرطية
المذكورة بما نحو واما تخافن واما ترين احترز من الواقع شرطا لغير اما فان توكيده قليل
كما سيأتي. او آتيا مثبتا في جواب قسم مستقبلا غير مفصول من لامه بفاصل نحو تالله لاكيدن
اصنامكم وقوله. فمن يك لم يثأر باعراض قومه. فاني ورب الراقصات لاثأرن. ولا يجوز توكيده بهما
ان كان منفيا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف اذ التقدير لا تفتؤ واما قوله. تالله لا يحمدن المرء مجتنبا.
فعل الكرام ولو فاق الورى حسبا. فشاذ او ضرورة او كان حالا كقراءة ابن كثير لاقسم بيوم القيامة
وقوله. يمينا لابغض كل امرئ. يزخرف قولا ولا يفعل. وقوله. لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم. ليعلم ربي
ان بيتي واسع. او كان مفصولا من اللام مثل ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ونحو ولسوف

يعطيك

يعطيك ربك. تنبيهان الاول التوكيد في هذا النوع واجب بالشروط المذكورة كما نص
عليه في التسهيل وهو مذهب البصريين فلا بد عندهم من اللام والنون واجاز الكوفيون تعاقبهما
وقد ورد في الشعر وحكى سيبويه والله لاضربه واما التوكيد بعد الطلب فليس بواجب اتفاقا
واختلفوا فيه بعد اما فمذهب سيبويه انه ليس بلازم ولكنه احسن ولهذا لم يقع في القران الا
كذلك واليه ذهب الفارسي واكثر المتأخرين وهو الصحيح وقد كثر في الشعر مجيئه غير مؤكد من ذلك
قوله. فاصاح اما تجزني غير ذي جدة. فما التخلي عن الخلان من شيمي. وقوله. فاما تريني ولي لمة.
فان الحوادث اودى بها. وقوله. فاما تريني كابنة الرمل ضاحيا. على رقة احفى ولا انتعل. وذهب
المبرد والزجاج الى لزوم النون بعد اما وزعما ان حذفها ضرورة. الثاني منع البصريون نحو والله ليفعلن
زيد الا ان استغناء عنه بالجملة الاسمية المصدرة بالمؤكد كقولك والله لزيد يفعل واجاز الكوفيون
ويشهد لهم ما تقدم من قراءة ابن كثير لاقسم والبيتين. وقل التوكيد بعد ما الزائدة التي لم تسبق بان
ذلك قولهم بعين ما ارينك وبجهد ما تبلغن وحيثما تكونن اتك ومتى ما تقعدن اقعد وقوله. ومن عضة ما
ينبتن شكيرها. وقوله. قليلا به ما يحمدنك وارث. تنبيهان الاول مراد الناظم ان التوكيد بعد ما
المذكورة قليل بالنسبة الى ما تقدم لا قليل مطلقا فانه كثير كما صرح به في غير هذا الكتاب بل ظاهر كلامه
الطاهر وانما كان كثيرا لان ما لما زيدت هذا الموضع اشبهت عندهم لام القسم وعامل الفعل بعدها
معاملته بعد اللام نص على ذلك سيبويه كما حكاه في شرح الكافية الثاني كلامه يشمل ما الواقعة
بعد رب وصرح في الكافية بان التوكيد بعدها شاذ وعلل ذلك بان الفعل بعدها ماضي المعنى
ونص بعضهم على ان لحاق النون بعدها ضرورة وظاهر كلام التسهيل انه لا يختص بالضرورة وما يشعر
به كلام سيبويه فانه حكى ربما يقولن ذلك ومنه قوله. ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات. ولم
اي وقل التوكيد بعد لم كقوله. يحسبه الجاهل ما لم يعلما. تنبيه نص سيبويه على انه ضرورة لان
الفعل بعدها ماضي المعنى كالواقع بعد ربما قال في شرح الكافية وهو بعد ربما احسن. وبعد لا اي وقل بعد لا
النافية قال في شرح الكافية وقد يؤكد بهما المضارع المنفي بلا تشبيها بالنهي كقوله
تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقد زعم قوم انه نهي وليس بصحيح ومثله قول الشاعر
فلا الجارة الدنيا بها تلحينها ولا الضيف فيها ان اناخ محول الا ان توكيد تصيبن احسن لاتصاله بلا فهو
بذلك اشبه بالنهي كقوله تعالى لا يفتننكم الشيطان بخلاف قول الشاعر تلحينها فانه غير متصل بلا فهو شبيهه
بالنهي ومع ذلك فقد سوغته لا التوكيد وان كانت منفصلة فتوكيد تصيبن لاتصاله اجدر واولى
هذا كلامه بحروفه. تنبيهان الاول ما اختاره الناظم هو ما اختاره ابن جني والجمهور على المنع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)